بصحة الحديث مطلقا بل يتوقف على النظر فيمن ابرز من رجاله وذلك اقسام
احدها ما يلتحق بشرطه والسبب في عدم ايصاله له اما الاستغنا بغيره
عنه مع افادة الاشارة اليه وعدم اهماله بايراده معلقا اختصارا واما
كونه لم يسمعه من شيخه او سمعه مذاكرة او شك في سماعه فما راى انه يسوقه
مساق الاصول ومن امثلة ذلك قوله في الوكالة قال عثمان بن الهيثم
حدثنا عوف ثنا محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بزكاة رمضان الحديث واورده في فضايل القران
وذكر ابليس ولم يقل في موضع منها حدثنا عثمان قال فالظاهر عدم سماعه
له منه قال شيخ الاسلام وقد استعمل هذه الصيغة فيما لم يسمعه من بعض
مشايخه في عدة احاديث فيوردها عنهم بصيغة قال فلان ثم يوردها في موضع
اخر بواسطة بينه وبينهم كما قال في التاريخ قال ابراهيم بن موسى ثنا
هشام بن يوسف فذكر حديثا ثم يقول حدثوني بهذا عن ابراهيم قال
ولكن ليس ذلك مطردا في كل ما اورده بهذه الصيغة لكن مع هذا الاحتمال
لا يحمل جميع ما اورده بهذه الصيغة على انه سمعه من شيوخه وبهذا
القول يندفع اعتراض العراقي على ابن الصلاح في تمثيله بقوله قال عفان
وقال القعنبي لكونهما من شيوخه وان الرواية عنهم ولو بصيغة لا تصرح
بالسماع محمولة على الاتصال كما سيأتي في فروع عقب المعضل ثم قولنا في
هذا القسم ما يلتحق بشرطه ولم نقل انه على شرطه لانه وان صح فانه ليس
من نمط الصحيح المسند فيه نبه عليه ابن كثير • القسم الثاني
ما لا يلتحق بشرطه ولكنه صحيح على شرط غيره كقوله في الطهارة وقالت
عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه
اخرجه مسلم في صحيحه • الثالث ما هو حسن صالح للحجة
كقوله فيه وقال بهز بن حكيم عن ابيه عن جده الله احق ان يستحيى منه
وهو حديث حسن مشهور اخرجه اصحاب السنن • الرابع
ما هو ضعيف لا من جهة قدح في رجاله بل من جهة انقطاع يسير في

اسناده

اسناده قال الاسماعيلي قد يصنع البخاري ذلك اما لانه سمعه من ذلك
الشيخ بواسطة من يثق به عنه وهو معروف مشهور عن ذلك الشيخ
او لانه سمعه ممن ليس من شرط الكتاب فنبه على ذلك الحديث به عنه كقوله
في الزكاة وقال طاوس قال معاذ بن جبل رضي الله عنه لاهل اليمن
ايتوني بعرض ثياب الحديث فاسناده الى طاوس صحيح الا ان طاوسا لم
يسمع من معاذ واما ما اعترض به بعض المتاخرين من نقض هذا
الحكم بكونه جزم في معلق وليس بصحيح وذلك قوله في التوحيد وقال
الماجشون عن عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم لا تفاضلوا بين الانبيا الحديث فان ابا مسعود الدمشقي جزم
بان هذا ليس بصحيح لان عبد الله بن الفضل انما رواه عن الاعرج عن ابي
هريرة لا عن ابي سلمة وقوي ذلك بانه اخرجه في موضع اخر كذلك فهو اعتراض
مردود ولا ينقض القاعدة ولا مانع من ان يكون لعبد الله بن الفضل فيه
شيخان وكذلك اورده عن ابي سلمة الطيالسي في مسنده فبطل ما ادعاه
وما ليس فيه جزم كيروى ويذكر ويحكى ويقال وروي ويذكر ويحكى
عن فلان كذا قال ابن الصلاح او في الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم
كذا فليس فيه حكم بصحته عن المضاف اليه قال ابن الصلاح لان مثل
هذه العبارات يستعمل في الحديث الضعيف ايضا فاشار بقوله
ايضا الى انه ربما يورد ذلك فيما هو صحيح اما لكونه رواه بالمعنى كقوله
في الطب ويذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقى بفاتحة
الكتاب فانه اسنده في موضع اخر بلفظ ان نفرا من الصحابة مروا بحي فيه
لديغ فذكر الحديث في رقيتهم للرجل بفاتحة الكتاب وفيه ان احق ما
اخذتم عليه اجرا كتاب الله او ليس على شرطه كقوله في الصلاة ويذكر
عن عبد الله بن السايب قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون
في صلاة الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون اخذته سعلة فركع وهو
صحيح اخرجه مسلم الا ان البخاري لم يخرج لبعض رواته ولكونه ضم اليه •

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)